اذى الله فيوشك ان ياخذه رواه المخلص الذهبي وهذا الحديث كما قاله بعضهم خرج مخرج
الوصية باصحابه على طريق التاكيد والترغيب في حبهم والترهيب عن بغضهم وفيه
اشارة الى ان حبهم من الايمان وبغضهم كفر لانه اذا كان بغضهم لبغضه كان كفراً
بلا نزاع للحديث السابق لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وهذا يدل على كمال
قربهم منه بتنزيلهم منزلة نفسه حتى كان اذاهم واقع عليه وواصل اليه صلى الله عليه
وسلم والغرض الهدف الذي يرمى فهو نهي عن رميهم موكد اذ لك يتخذ يرحمه الله منه وما
ذاك الا لشدة الحرمة وروي مرفوعاً من سب احداً من اصحابي فاجلدوه رواه تمام
في فوايده وقال مالك بن انس وغيره فيما ذكره القاضي عياض من ابغض الصحابة فليس
له في في المسلمين حق قال ونزع باية الحشر والذين جاوا من بعدهم

المقصد الثامن في طبه صلى الله عليه وسلم لذوي الامراض والعاهات وتعبيره الرويا وانبايه بالانباء المغيبات اعلم انه لا سبيل لاحد الى الاحاطة بنقطة من بحار معارفه
او قطرة مما افاضه الله تعالى عليه من سحايب عوارفه وانت اذا تاملت ما منحه
الله تعالى به من جوامع الكلم وخصه به من بدايع الحكم وحسن سيره وحكم حديثه
وانباه بانبا القرون السالفة والامم البايدة والشرايع الداثرة كقصص الانبيا
مع قومهم وخبر موسى مع الخضر ويوسف مع اخوته واصحاب الكهف وذي القرنين
واشباه ذلك وبدء الخلق واخبار الدار الاخرة وما في التوراة والانجيل والزبور
وصحف ابراهيم وموسى واظهار احوال الانبيا واممهم واسرار علومهم ومستودعات
سيرهم واعلامه بمكتوم شرايعهم ومضمنات كتبهم وغير ذلك مما صدقه فيه العلما
بها ولم يقدروا على تكذيب ما ذكره بل اذعنوا لذلك فضلا عما افاضه من العلم
ومحاسن الادب والشيم والمواعظ والحكم والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد
على فرق الامم ببراهين الادلة الواضحات الى فنون العلوم التي اتخذ اهلها كلامه
فيها قدوة واشاراته حجة كاللغة والمعاني والبيان والعربية وفوايد
الاحكام الشرعية والسياسات العقلية ومعارف عوارف الحقايق القلبية
الى غير ذلك من ضروب العلوم وفنون المعارف الشاملة لمصالح امته كالطب
والعبارة والحساب وغير ذلك مما لا يعد ولا يحد قضيت بان مجال هذا الباب
في حقه عليه الصلاة والسلام ممتد تنقطع دون نفاده الادلا ولان بحر علمه
ومعارفه زاخر لا تكدره الدلا وهذا المقصد اعزك الله يشتمل على ثلاثة فصول

الفصل الاول في طبه صلى الله عليه وسلم لذوي الامراض

والعاهات

والعاهات اعلم انه قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يعود من مرض
من اصحابه حتى لقد عاد غلاماً كان يخدمه من اهل الكتاب وعاد عمه وهو مشرك
وعرض عليهما الاسلام فاسلم الاول وكان يهودياً كما روى البخاري وابو داود
من حديث انس ان غلاماً من اليهود كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض
فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقعد عند راسه فقال اسلم فنظر
الى ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج صلى الله عليه وسلم
وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار وكان صلى الله عليه وسلم يدنو
من المريض ويجلس عند راسه ويسال عن حاله ويقول كيف تجدك وفي حديث
جابر عند البخاري ومسلم والترمذي وابي داود قال مرضت فاتاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر وهما ماشيان فوجداني اغمي علي فتوضا
النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه علي فافقت فاذا النبي صلى الله
عليه وسلم وعند ابي داود فنفخ في وجهي فافقت وفيه انه صلى الله عليه
وسلم قال يا جابر لا اراك ميتاً من وجعك هذا وفي حديث ابي موسى عند
البخاري مرفوعاً اطعموا الجايع وعودوا المرضى وفكوا العاني وعنده
من رواية البرا امرنا صلى الله عليه وسلم بسبع وذكر منها عيادة المريض
وعند مسلم خمس تجب للمسلم على المسلم فذكرها منها قال ابن بطال يحتمل
ان يكون الامر على الوجوب يعني الكفاية كاطعام الجايع وفك الاسير
ويحتمل ان يكون للندب على التواصل والالفة وعن الطبري متاكد في حق من
ترجى بركته ويسن فيمن يراعي حاله ويباح فيما عدا ذلك وهو فرض كفاية
عند الحنفية كما قاله ابو الليث السمرقندي في مقدمته واستدل بعموم قوله
عودوا المريض على مشروعية العيادة في كل مرض لكن استثنى بعضهم الارمد
لكون عايده يرى ما لا يراه هو ورد بانه قد جا في عيادة الارمد بخصوصها
حديث زيد بن ارقم قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان
بعيني رواه ابو داود وصححه الحاكم واما ما اخرجه البيهقي والطبراني
مرفوعاً ثلاثة ليس لهم عيادة الرمد والدمل والضرس فصحح البيهقي
انه موقوف على يحيى بن ابي كثير ويوخذ من اطلاقه ايضاً عدم التقييد
بزمان يمضي من ابتدا مرضه وهو قول الجمهور وجزم الغزالي في الاحياء
بانه لا يعاد الا بعد ثلاث واستند الى حديث اخرجه ابن ماجة عن
انس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضاً الا بعد ثلاث وهذا

Copyright © King Saud University